(المحاضرة الثالثة عشر)

ثانيا / نظرية الذات :يتضمن التوجيه دراسة الذات ومفهومها والذات هي جوهر الشخصيه ومفهوم الذات هو حجر الزاويه فيها وهوالذي ينظم السلوك ،ولقد اصبح ثابتا ان معرفة الفرد بذاته لها تأثير كبير من جوانب سلوكه ،كما انه متعلق بشكل مباشر بحالته العقليه وشخصيته بنحو عام ويميل اولئك الذين يرون انفسم على انهم غير مرغوبين ولا قيمة لهم في المجتمع وذلك التصور كله بسبب نظرتهملذاتهم ،ومن هذا المنطلق بحد ذاته نجد اصحاب المفهوم غير الواقعي عن انفسهم يميلون الى التعامل مع الحياة والناس باساليب منحرفة او شاذه وعلى هذا تعد المعلومات الخاصة بكيفية ادراك الفرد لذاته مهمة ومن هنا تتجلى اهمية المرشد في مساعدة المسترشد لفهم ذاته وتقويمها ،ويلعب مفهوم الذات دورا محوريا في تشكيل الفرد وابراز سماته المزاجيه فكل منا ينح والى ان يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته فإذا كان مفهوم عن ذاتي أنني قوي الشخصية عالي الهمة فمن الصعب ان يصدر عني سلوك يختلف عما تفرضه هذه الذات واذا كنت فاهما ذاتي على اني مريض ضعيف فمما لا شك فيه انني اكون مترددا في المشاركه في اي نشاط او موقف يتطلب كفاءة بدنيه او جهد بدني وهذا المعنى يذكرنا بقول المتنبي:

على قدر اهل العزم تاتي العزائم وعلى قدر اهل الكرام تاتي المكارم

ان مفهومنا عن ذاتنا يحكم سلوكنا بشكل كبير سواء كان هذا المفهوم صحيحا ام خاطئا ومما تقدم تتاكد لنا اهمية استخدام الذات في فهم الشخصية وبالتالي مساعدة الفرد في حل مشكلاته المختلفه

واعادة توافقه مع البيئة الخارجيه وربما لفهم جوانب شخصيته ووضع القوانين التي تسهم في التنبؤ بسلوكه في المواقف المختلفه

غير انه من الضروري ان نلاحظ ان مفهوم الذات وسمات الشخصيه ليسا مترادفين بل هما منحنيان مختلفان تماما في تعاملنا مع الفرد ،فمفهوم الذات قد لا يقبل الملاحظه المباشرة بوصفه يمثل تنظيما ادراكيا للشخصية يمكن استكشافه أو قياسه أو الاستدلال عليه عن طريق شواهد وملاحظات معينه بوصف السلوك دالة لمفهوم الذات ٠

"تعريف مفهوم الذات "

ان مفهوم الذات يرادف الى حد كبير مفاهيم أخرى كمفهوم النفس مثلا وهذه المفاهيم يصعب على الانسان الاحاطه بها ومعرفة حقيقتها كما ورد عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)"من عرف نفسه فقد عرف ربه "وبما ان معرفة الرب اي الاله مستحيلة لذا معرفة الذات ايضا مستحيلة لذا نجد ان العلماء قديما وحديثا ولجوا الميدان وحاولو معرفة حقيقة الذات لكنهم لم يفلحوا في تعريف الذات من حيث هي ،الا انه عرفوها بلوازمها ،ويتفق اكثير من الباحثين من هذه الوجهة من النظرة التي تعد مفهوم الذات المكون او التنظيم الإدراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة افكارنا ومشاركاتنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا او مركز تنظيم السلوك وتوجيهه وتوحيده وبهذا يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعه في سلوكياته كلها ٠

"التطبيقات التربويهة لمفهوم الذات في الأرشاد التربوي"

تتضح اهمية الدور الذي تلعبه العوامل الذاتيه في مفهوم الذات عن طريق معالجة "ريمي "له نظرية الاطار غير الموجه اذ يشير الى الجوانب الاتيه:

١ – ان فكرة المرءعن ذاته بوصفها نظاما مكتسبا تخضع لمبادئ التنظيم الادراكي ذاتها التي تتحكم في الموضوعات المدركة ٠

٢– ان فكرة المرءعن ذاته تنظم سلوكه فالمعرفة بوجود ذات اخرى مختلفة في عملية التوجيه قد تؤدي الى احداث تغييرالسلوك

٣ – ان فكرة المرء عن ذاته ترتبط بالواقع الخارجي برباط ضعيف في حال المرضى العقلي

٤ – قد تتلقى فكرة المرء عن ذاته تقديرا اكبر مما تلقاه ذاته الجسمية فقد يضحي الجندي في الميدان بنفسه في سبيل القيم الاخلاقيه والمثل العليا التي تتضمنها فكرته عن ذاته٠

٥ – يحدد الاطار الكلي فكرة المرء عن ذاته كيف يدرك المثيرات الخارجيه وهل يتذكره ام انه ينساها ،وعندما يطرأتغير على هذا الأطار الكلي لفكرة المرء عن ذاته فإن من شأنه هذا التغيير ان يعدل من نظرته للعالم الخارجي ٠

"اهم الأنتقادات الموجهة لنظرية الذات ":

٢ - تداخل مفهوم الذات مع كثير من المفاهيم والمصطلحات النفسية يؤدي الى عدم أعطاء الباحث صورة واضحة له ٠

١ -عدد التعريفات التي قدمها علماء النفس حول مفهوم الذات امثال جيمس وماسلو وميرفي تجعل الباحث متحيرا في تحديد المفهوم الدقيق للذات ٠